الفصل السابع عشر

التعليم إرشـــاد

بقلم أدولف ألك

قد تؤدى كلمتا « القديم والجديد » إلى ضلال الباحث فى شئون التربية بسبب استعمال الكتّاب لهما فى معان متغايرة ، وكثيراً ما استعمل هذان اللفظان كضدين فى معناهما ومدلولهما . غير أن هذا الإستعمال قد يؤدى إلى خطأ عدم الرجوع بالحوادث والعوامل إلى مصادرها الأولى و إلى اعتبار الأمور غير مستمرة الأثر . وليس من الضرورى أن يكون القـديم والجديد متعارضين لأن الإصلاح يثبت جذوره فى الماضى ، كما أن الجديد اليوم سيكون قديماً غداً .

ولا تقل فائدة مبدأ المحافظة على التقاليد والاسترشاد بالقديم فى عالم التربية عن مبدأ الأخذ بالجديد والنزوع إلى الحرية وقبول التطور . فإن المبدأ الأول ينظر الى الماضى والثانى ينظر الى المستقبل ، وكلاهما يهتم بالحاضر . نرى اذاً أن القديم والجديد غير متعارضين بل يكمل أحدهما الآخر . فالمحافظة على القديم تصون درر الماضى وجواهره الثمينة ذات القيم الثابتة . ومن مزايا مبدأ المحافظـة على القديم الحد من الغلو فى التطور فإنه يحتم اختيار الآراء والأنظمة والغايات والطرق و يقرر إعادة النظر فى جميع الأمور قبل قبولها أو رفضها أو استبدالها بغيرها .

وتختلف عقيدة الحرية والتطور عن عقيدة المحافظة غير أنها تساويها فى الأهمية ، لأن حب الاستطلاع والكشف عن الجديد من مظاهر التطور . كما أن غاية مبدأ التطور التحسين والبناء لا الهدم والتخريب ثم إنه يفيد جداً فى تلافى التفكير الضيق القصير المدى

تتفق العقيدتان فى قبولها تغيير الحسن بالأحسن ، وهـذا هو أساس التقدم ، و بما أن علم التربية وعلم النفس ما زالا فى مرحلة الاختبار فإن عقيدة المحافظة على

القـديم وعقيدة الحرية والتطور يمكنهما أن يقدما أحسن الخدمات لهذين العلمين .

وإذا ما ذكرنا التربية « الحديثة الناهضة » التى تأخذ بالتطور والتقـدم ، فلا نعنى بها التربية التى تقول ان القديم لا فائدة فيه اليوم ، كما أننا لا نقصـد بها التربية التى تأخذ بأن التجديد هو العامل الوحيد الذى يؤدى الى النجاح والفائدة . ويمكننا القول بأن كل مدرسة «حديثة ناهضة» إذا حاولت باستمرار أن تعمل لصالح تلاميذها وتأخذ بأنفع الأفكار المعروفة ، والنظم المعتمدة والطرق الموثوق بهـا ، وتبتكر طرقاً منتجة لمعرفة ما يحتاج إليه التلاميذ وتعمل بعد ذلك على تكييف طرق التربية وموادها لتتناسب هذه الحاجات فإننا نجد أن المدرسة « الحديثة الناهضة » ليست جديدة فى عالم التربية ، وإن كانت روح النهوض والتقدم والتطور أكثر ظهورا هذه الأيام عنها فى الأيام السالفـة . ويظهر لنا أثر هذه الروح جليًا من الاهتمام بأن يترك التلميذ حراً لينمو حسب قوانين طبيعته ، وبابدال الضغط الخارجى بالرغبة الداخلية لتأدية الأعمال بأنواعها ، ثم بابتكار الطرق القياسية لدراسة التلميذ وتقدير تطوره ونموه ، وزيادة الانتباه والعناية بعوامل البيئة التى تؤثر فى الطفل ، وازدياد التعاون بين المدرسة والبيت والهيئة الاجتماعية ، وإدراك أن التعليم أمر يقتضى العمل والحركة لا السمع فقط ، وفى تقرير منهاج دراسى منتج مناسب لإعداد الطفل ليصير عضواً عاملاً ونافعاً فى الهيئة الاجتماعية .

التعليم الحديث يعتمد على فهم الطفولة والشباب

لقد قيل « إذا عرف السبب بطل العجب » و « إن تفهم تسامح وتعذر » . وهما تضمن هذا القول من حقائق فالمهم فى الأمر أن عملية الإرشاد لا يمكن تأديتها بدون الفهم الذى يتوقف على المعرفة . والأساس الحديث فى الفهم هو معرفة الحقائق الصحيحة المعتمدة عن التلميذ وعن أحواله التى تؤثر فى عمله وكيفية تأديتـه له . ولا توجد غير الطريقة العلمية للكشف عن هذه الحقائق .

وليس التلميذ فى حاجة الى أن يفهمه مدرسه فحسب ولـكنه يرغب فى ذلك أيضاً . وليس من المعقول أن ينتظر دائماً من التلميذ ان يفهم مدرسه غير أنه من أهم

واجبات المدرس أن يفهم تلميذه ويعرفه حق المعرفة ، وقد يصعب علينا تحديد معنى الفهم بكل دقة غير أننا نذكر فيما يلي بعض الأمور التي تنتج عن هذا الفهم وتدل عليه

(١) إن الإرشاد العلمي الصحيح يعني أمورًا أكثر من العناية الجثمانية والبيت المريح والطعام الكافي للطفل . ويشمل فوق ذلك الشعور بالطمأنينة والعطف ومشاركة الآخرين في شعورهم . فالتعليم يعتمد على المزاج والعواطف والانفعالات النفسية كما يعتمد على الكلام والأعمال

(٢) مع أننا ما زلنا ننظر إلى التربية بأنها ليست إلاّ التحصيل في المدرسة فإنه ينبغي أن نعرف أن الطفل يقوم بعملية التعلم زمنًا طويلاً قبل التحاقه بالمدرسة .

(٣) إن الفهم الصحيح يؤدي إلى الاهتمام بالوجهة الإيجابية للتأديب . وليست الطاعة غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لمساعدة الطفل ليتعلم كيفية الاختيار السديد وإصدار الأحكام الرشيدة بنفسه . فالغرض من التعليم هو إرشاد المتعلم إلى العمل في حالات صحية وتوجيه حوافزه توجيهًا صحيحًا . وقد علمنا أن العادات السيئة إذا لم تقوّم تصبح عوامل معرقلة ذات شأن . وأن الاسراف في اللين والاستبداد مضران على السواء . ويجب أن يكون أساس الطاعة هو الاحترام لا الخوف .

(٤) إن معرفة الفروق الفردية وفهم عواملها سهلت الإرشاد المفيد . فيجب التفريق إذا في معاملة التلاميذ وتتحتم العناية بكل تلميذ على حدة والمساواة في هذه العناية بين جميع الأفراد كما يتحتم معاملة كل فرد حسب مواهبه وتبعًا لما يحتاج إليه

(٥) وفي الماضي قد أدت عادة قياس كفاية الأطفال العقلية تبعًا للمقاييس المعدة للأفراد البالغين إلى إهمال كفاية الأطفال العقلية كلية . ومقاييسنا لتقدير كفاية الطفل على التفكير العقلي تبعًا للمعرفة الحاصل عليها في ازدياد مطرد . وقد وجد أن العوامل التي تؤدي إلى التفكير المنتج تأتي في وقت مبكر جداً أكثر مما كان يظن .

(٦) لقد أدت الأبحاث العلمية إلى إعطاء لعب الأطفال معنى غير الذي كان معروفًا قديمًا فمنذ مدة لا تزيد على القرن كان ينظر إلى اللعب كأنه من أمور الطيش ومضيعة للوقت . أما اليوم فينظر إلى اللعب على أنه من أهم أعمال الطفل ولا يجوز تضحية لعب الطفل في سبيل بعض أغراض الأفراد البالغين

(٧) يعتمد الاتجاه الحديث فى الإرشاد على معرفة أن الفرد يبدأ قبل المرحلة التي بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة لتكوين ميوله وعاداته التعاونية والاعتماد على النفس والابتكار وما شابه ذلك من أمور لازمة لتأهيل الفرد لدخول الهيئة الاجتماعية

(٨) لقد كشفت لنا المعرفة عن معنى الإرشاد وعلاقته بالحرية . فإن المدرسة التقليدية قد أساءت فى بعض الأحيان فهم أهمية الحرية كعامل أساسى فى عملية التعليم ولهذا لم تترك للطفل الفرصة لكي يقوم بأعمال مبتكرة . ومع أننا وجدنا البعض قد اقترح اعطاء الطفل الحرية المطلقة غير أن الحل الصحيح لهذه المسألة لم يأت إلا بعد إدراك أن التربية عملية مطردة النمو . وأن الحرية الواجب اعطاءها للطفل تتوقف على مبلغ احتياجه إليها فى كل مرحلة من مراحل نموه وتكوينه . وعلى ذلك فإن الإرشاد الحكيم يحتم فهم الحرية اللازمة فى مراحل النمو والتكوين كعامل أساسى فى عملية التعليم .

نظم الإرشاد وطرقه

خطأ أن يظن الإنسان أن فى إمكان كل فرد أن يقوم بأعمال تهذيبية إذا صمم على ذلك دون أن يكون له أولا غرض من إتيان هذا العمل . وقد يقول البعض إن التربية فى حد ذاتها غاية أساسية . ومع أن هذا الرأى يظهر لنا وجيهاً فى أول الأمر إلا أنه لا يمكن قبوله قبل تمحيصه جيداً

ننتقل الآن لبحث بعض أنواع الإرشاد كما يقوم به المعلمون على اختلافهم . يبقى المدرس الجبان تلاميذه دائماً تحت نير التقاليد ويخاف أن يسمح لهم بتجربة شىء جديد لأنه يهاب ارتكابهم الشطط . ويؤدى به جبنه إلى أن يضع بنفسه جميع الأهداف بدلا من أن يترك ذلك لتلاميذه ، ويعمل على تلقينهم الطرق والأحوال المؤدية إلى هذه الغايات . وليس فى إمكان التلميذ الاعتراض على هذا الأمر بطبيعة الحال . ويرهب المدرس الجبان سلطة التقاليد بدرجة أنه لا يسمح للتلميذ إبدال حرف من نصوصها . وبذلك يمنعه جبنه من استغلال الفرص التى تتاح له فى الأعمال الاجتماعية الدائمة التغير ، كما أنه يهمل المناسبات الجديدة الدائمة الظهور لأنه يرتاب فى

الجديد . ولا يأتمن الأفراد الذين يتشوقون لبحث مزايا الحديث وفوائده لأنه على العموم يكره التغيير وكثيراً ما ظهر أن أساس كل هذه الميول هو حذلقة هذا المدرس وادعائه العلم . وفى بعض الأحيان ترجع تصرفاته هذه إلى رغبته غير الطبيعية فى حماية التلميذ من جميع الأخطار التى قد تحصل لوحاد عن اتباع الطرق التقليدية المعروفة . هذا النوع من الإرشاد يترك التلميذ فى حالة خضوع لكل ما يأتى اليه من الخارج . ثم إنه يعمل على تكوين العادات بدلاً من خلق النشاط المنسق وإتيان الأعمال المحتاجة إلى الانتباه .

وينتقد المدرس المهمل كل غاية توضع للتربية من أول الأمر لأن الطريقة التى يتبعها هى أن يترك التلميذ ليخلص نفسه بنفسه . والعيب فى هذه الطريقة أنها تنكر مطالب الهيئة الاجتماعية من الفرد كما أنها تغض النظر عن المسئولية التى تضعها هذه الهيئة على المتعلم . ويظهر أثر اهمال المدرس فى هذا الشأن سوء التوافق الذى ينتج فى التلاميذ من جراء ذلك . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هذه الخطة ينقصها الانتباه إلى أخطار اطلاق الحرية المتطرفة للتلميذ فى مراحل لا يكون مستعداً فيها للقيام بأعباء هذه الحرية

ولا توجد خطة يسير عليها المدرس النفعى لأنه لا يعمل إلا على انتهاز الفرص . وهذا النوع من الإرشاد يعرض التلميذ لأخطار اكتساح التيار له وتسييره على غير هدى كما أنه لا يأخذ بقوانين النمو وأطواره . والمدرس النفعى يتأرجح بين السلطة المطلقة والحرية المتطرفة ولا يستطيع مثل هذا المدرس تقدير شخصية الفرد وعمل حسابها أو احترامها .

ويسعى المدرس المفكر وراء النمو والتكوين ويعتبر عملية الإرشاد أمراً يفوق فى الأهمية اتباع التقاليد وهو يرجع الى القوانين الخاصة بنمو الطفل للقيام بالإرشاد ويعتقد بكفايات التلميذ ويعتمد عليها . فهو يسعى أولا لفهم الأمور التى يحتاج اليها الطفل فى كل مرحلة من مراحل نموه ثم يعمل على إعداد الأحوال المناسبة وأوجه النشاط التى تساعد الطفل على النمو الطبيعى . ويؤخذ على هذا النوع من الإرشاد أنه يفرض وجود مدرسين كاملين من جميع الوجوه ويفرض أيضاً وجود مدارس مثالية كما أنه

يفرض أحوالا للعمل لا عيب فيها. الا أن هذا هو النظام الطبيعى الذى يعطى للإرشاد معنى و يعين اتجاهاته . و بما اننا فى الغالب نجهل طبيعة هذا النظام لزم علينا أن نلجأ الى العلم لـكي نهتدى به .

غاية الإرشاد

قيام المعلم بوظيفة الإرشـاد أمر له تاريخ حافل لأن المعلمين قد بدءوا بتأدية وظيفتهم كمرشدين من أيام الفليسوف سقراط . فكان المعلمون يعدون الأحوال المناسبة الصالحة للتعلم و يعتبرون قوام التعليم الإرشاد والحفز والإيحاء وعلى ذلك تنبأ فطاحل أساتذة الماضى بالمبادىء الحديثة للتربية وقالوا بأنها عملية نمو مستمر . ومع أننا مازلنا فى أول مراحل الاستفادة من هذا الرأى فإنا نعرف أنه لا يمكن إدراكه الا بتعليم الفرد الاشتراك فى أعمال الهيئة الاجتماعية ومعاونته للغير حتى تتم فائدة الجميع ، فيجب اذاً توجيه الإرشاد هذا الاتجاه حتى ندرك الغاية المنشودة . ويجب أيضاً أن توضع المناهج و يتعاون الاداريون والنظار والمدرسون والمفتشون والهيئة الاجتماعية جميعاً فى سعيهم نحو هذا الهدف

العلاقة بين المدرس والتلميذ

لا يكفى القول بأن التربية ما هى إلا تحديد الأغراض التى يتحتم على المتعـلم الأخذ بها ثم يترك للمدرس أن يسعى فى مساعدة المتعلم لكى يصل إلى تلك الغايات ، إذ لا يكفى أن يحصل المتعلم على غاية شريفة ولكن يجب أن يشعر أيضاً بأن غايته شىء يساوى السعى إليه والتعب فى تحصيله . ومهما تكن هذه الغايات فان يسعى المرء إلا وراء العوامل التى يحترم قيمتها . و يأتى أيضاً مع الشعور بالاحترام الشعور بالواجب لأن التلميذ لن يسعى إلا وراء ما يشعر أن الواجب عليه يقتضيه

وكثيراً ما نخلط بين الاحترام والخوف غير أنهما أمران متعارضان . فإن الشعور بالاحترام ينشأ فى الطفل من الداخل بعكس الخوف الذى تثيره قوة خارجية

وأفضل الكفايات الاجتماعية هى التى تنشأ عن الشعور بالواجب كما وأن أعلى مراتب التعاون لا تأتى إلا عن الشعور بالواجب الاجتماعى المدفوع بالاحترام . ولذا نجد أن جميع الأنظمة التى قوامها الشـدة تتعرض للخلط بين الخوف والاحترام مما يؤدى إلى زوال أثر التربية وفشلها فى أداء واجبها .

وتدل العلاقة بين المدرس والتلميذ على نوع سام جداً من التعاون لأنها تعتمد على الثقة المتبادلة والاحترام ولهـذا السبب يمكن الأخذ بأن الإرشاد واجب أخلاقى هام

صحة المعلم العقلية

لبيان أهمية حفظ الصحة العقلية فى أعمال الإرشاد نذكر بعض الأحوال العملية الواقعية . قد ينتج عن عدم المقدرة على رؤية وجهة نظر الآخرين أو تجاهل هذه الوجهة إلى توافق سيء ، وهذا الأمر يفسد العـلاقة التى تعتمد على الثقة والفهم المتبادلين بين المدرس والتلميذ . والرغبة فى إرضاء نفسه وحدها تهدد سير النمو الطبيعي لأنهـا تدل على نظام ضيق فى التفكير ، مما يؤدى إلى اتخاذ خطة عدم الاهتمام بمسايرة التقدم الاجتماعى أو المهنى .

ولا يكون المدرس الذى يتصف بالشعور الذاتى والحس بنفسه مستعـداً لأداء واجبه على الوجه الأكمل لأن ذلك قد يعرقل إتيان الأعمال بسبب إنشغال الخاطر والخوف من الفشل . وتؤدى عدم الأمانة العقلية أو الميل إلى تلافى الصعوبات إلى خطر ذى شأن فى حفظ صحة المعلم العقلية . فإن المعـلم الذى لايتحلى بالأمانة العقلية يسعى إلى الخيالات الكاذبة وأحلام اليقظة بظهوره فى مظهر الذى يعرف أكثر مما يعرف حقيقة . ولذا فإنه لا يقبل تحمل مسئولية المعارف والمعـلومات التى لا تكون فى حوزته حقيقة

ثم إن اتخاذ الميول التى لاتكون مشبعة بروح العطف والصداقة يؤدى إلى إبعاد التلميذ عن المعلم وهدم العلاقة الطبيعية بينهما

ويخلق المدرس الذى يضع نفسه فى منزلة فوق المادة التى يدرسها عيوبا شخصية. وذلك لأن ادعاء القيادة والسيادة تنتج غالباً سوء توافق المدرس نفسه إذ لا تعنى

القيادة السطوة والرآسة بل تدل على كفاية استخدام جميع القوى للمصلحة العامة .

ثم إن المدرس الذى يقتل كفايات التلميذ ويكبتها بدلا من تشجيعها على الظهور لا يمكنه أن يساعد التلميذ على تكوين عادات سامية فى التعاون . وكثيراً ما كان الإفراط فى التأمل الباطنى عاملاً معرقلاً لأداء التعليم الحسن ، لأن المدرس ذا الأطوار الغريبة قد يتصف ببعض نواحى العجز الانفعالى مما يؤدى إلى عدم قيامه بواجبه بالنجاح المطلوب

وخطة التأنيب والتهكم تدل على عدم معرفة قيمة الإرشاد معرفة تامة . ويؤدى عدم توسع المدرس فى الالمام بمهنته إلى فتح أبواب التعصب وقفلها فى وجه الفهم . وقد يعرقل المدرس عن أداء عملية الإرشاد على أحسن الوجوه فشله فى تكوين عادات جثمانية ملائمة لسلامة البدن ، فإن من أهم العوامل المؤدية إلى اكتساب الشخصية الصحية تكوين العادات الطبيعية فى العمل واللعب والراحة والنوم . وقد يصاب المربون والاداريون وغيرهم بداء حب السيطرة والنفوذ على الذين يقصدونهم للاسترشاد والمعونة . كما أن بقاء بعض الميول الصبيانية مثل الحسد والغيرة وشدة الحساسية مما يؤدي إلى ضعف نمو المدرس .

وتدل السآمة والضجر على بعض عادات خاطئة فى العمل . غير أن هذا الملل قد يصير عادة متأصلة إذا اعتبرها صاحبها من ضروريات الاختلاط مع الغير ومعاشرتهم . ولا يقتصر علم حفظ الصحة العقلية على مساعدة المعلم لكى يتحمل عناء عمله اليومى بل يمتد إلى معاونة المدرس معاونة إيجابية ليزيد كفايته ويستفيد من المناسبات لينير المتعلم ويحفزه ويرشده

التربية والخلق الحميد

تظهر لنا الناحية الخلقية لعملية التعليم من علاقة المعلم بتلميذه . وليس من العدل أن نفرض أنه عند تأدية واجبات الإرشاد بطريقة عامة نكون قد أدينا جميع ما علينا نحو التربية الأخلاقية . فإن الخلق الحميد الراقى يوجد نادراً بين المربين كندورة وجوده بين العلماء والمفكرين والشعراء والرسامين والموسيقين وغيرهم

ويمكن الأخذ بالنظرية التى تقول بأن دعامة الخلق الحميد هى المحافظة على الأمانة والتزام الصدق والاخلاص للواجبات الاجتماعية العامة .

وتعمل التربية على إنماء كفايات التلميذ لاكتساب الخلق الحميد ويعتمد المدرس فى ذلك على حافز القوة الذى يدفعهم إلى الأعمال الاجتماعية . ولهذا كان الواجب على المدرسة إعداد المناسبات للنشاط الاجتماعى المناسب لحاجة جميع التلاميذ . وبهذه الطريقة يمكن تنمية كفاية التلميذ فى التزامه الأمانة والصدق لكى يخدم المصلحة العامة . ويتحتم أن يحترم الذين يقومون بهذا العمل مواهب التلميذ الخاصة وأن يراعوا ظروف التربية فى حدود أحوال المدرسة وقوانينها .

عمل التربية فى التوجيه الاجتماعى

إن أول واجبات المدرس فى التوجيه الاجتماعى أن يبدأ بنفسه فيوجهها هذا الاتجاه واذا ما أتم هذا الواجب يجد نفسه قد قام بالقسط الأوفر مما يستطيع أداءه حيال هذه المعضلة . فإن نبوغ المدرس فى عملية الإرشاد يجعل فى مقدرته أن يكيف نفسه على حسب ما يحتاج اليه تلاميذه حتى يساعدهم على اكتساب طرق مفيدة فى حياتهم .

التعليم عمليـــــة فنية

الواجب على كل مدرس أن يحصل على المعرفة والطرق التى تمكنه من تدريب تلاميذه وتساعدهم على استعمال أقصى ماعندهم من كفايات ومقدرة لتنظيم فن الحياة العويص وكيفية المعيشة فى هذه الدنيا .

ومن ثم يأتى السؤال هل يوجد المعلم الفنان ؟ ومن الأمور المعروفة أن التفوق فى المواد الدراسية والشغف بالعلم والعبقرية لاتضمن التفوق فى المقدرة على التعليم . ثم إن التفوق العلمى إذا أضيف اليه معرفة بعض « حيل الصنعة » لا يؤدى أيضًا الى الإرشاد الممتاز . كما أن التفوق العلمى مضافًا اليه المقدرة على التقليد المتقن

لا يخلقان المرشد المقتدر . وليس كل من استطاع ادارة حركة الآلة التعليمية وعرف كيف يصونها من التوقف يتصف بالمقدرة على العناية بالشخصية الانسانية وتهذيبها .

نذكر بعد ذلك بعض الصفات التي يشترك فيها المدرس الكفء مع الفنان . يمتاز كل من المدرس الكفء والفنان بالابداع والحماسة الفائقة للعمل . ولا يتصف كل منهما بالمهارة في التعبير عن مشاعرهما فحسب بل يكون لدى كل منهما شيء ذو قيمة لكي يعبر عنه ويظهره للعالم .

ويتصف المدرس الممتاز كالفنان بقوة الخيال ، تلك الصفة التي يميز بها التنظيم الجديد والنماذج الجديدة والعلاقات الجديدة ووجهات النظر الجديدة لكي يقتبسها .

ثم إن الفنان والمدرس الممتاز يتملك كليهما دافع قوى للعمل والإنتاج ويدفع بهما هذا الحافز للكشف عن الحقائق واختيار الأحوال التي يعتمد عليها الاكتشاف والتقدم والتحسين .

ويمتاز المدرس الفنان في التدريس بشيء يزيد على فهم الغاية وهو الدافع القوى لحسن التعبير عما يفهمه ثم المهارة في استعمال وسائل الإيضاح . ثم إنه يعشق عمله ويفخر بما يؤديه للمصلحة العامة لدرجة أنه يستعمل هذا الفن لكي يوجه كفايات المتعلم توجيهاً اجتماعياً .

المدرس كمتعلم

كثرة الكلام عن المعلم والتلميذ تنسينا أحياناً أن كلاهما متعلم . ومن الصعب جداً أن نتصور مدرساً كفئاً لا يتخذ خطة المتعلم . ومن الصعب أيضاً تصور أساتذة أو مفتشين أو إداريين لا يعملون دائماً لتحسين أنفسهم

ويتحتم لفهم التلميذ أن نتخذ أولاً خطة المتعلمين ، ثم إن فهم التلميذ أمر لا بد منه للإرشاد الحكيم . ونذكر فيما يلي بعض الأحوال التي تمنع التعلم لنبين أهمية الإرشاد في التعليم

من بين العوائق التى تقف فى سبيل الإرشاد المنتج : الميول العادية التى نقابلها كل يوم ، والاستمرار فى العمل المدرسى على وتيرة واحدة ، والقوة الدافعة لإتيان الأمور على سابق عاداتها والعناية بتنفيذ التعليمات الخاصة بنظام التربية ، وضرورة تصحيح الأوراق ووضع الدرجات والنقل واتباع القوانين الادارية وما شاكل ذلك ، والطمأنينة ، والشعور بالراحة التى تنتج عن اتباع نظام معروف مألوف ، وخيبة الأمل التى تنتج عن عدم اعتراف الرؤساء بمجهوداتنا بالسرعة المطلوبة ، والشعور بأننا قد أتينا عملا أو وصلنا إلى هدف ، والميل إلى المعيشة فى فخار الماضى ، والمستوى المنخفض النسبي للبيئة التي نوجد فيها ، وضياع الاعتقاد فى التربية المنظمة ، والطموح لنيل الدرجات والمؤهلات العلمية بدلاً من الرغبة فى إسداء الخدمة المفيدة ، وعدم الرغبة لقبول بعض التغييرات الاجتماعية التى تمت فعلا .

وفكرة أن المدرس فرد متعلم تؤدى إلى حفزه للعمل وزيادة التحصيل وإذا دفعت المدرس الرغبة لكي يتعلم ويبحث عن المعرفة الصادقة بغية زيادة معلوماته التى يعرفها فإنه يكون قد استوفى شرطاً أساسياً من شروط الإرشاد

خلاصـــة

(١) كل من المحافظ ومن يميل إلى الحرية يهتم بتحسين التربية ، وتؤدى هذه الرغبة المشتركة إلى التعاون فيما بينهما . ولكي يكون الفرد ناهضاً حديثاً يتحتم عليه استبدال الحسن بالأحسن . ولا يزال علم التربية وعلم النفس فى مرحلة التجارب

(٢) الفهم والمعرفة هما الأساس الحديث لإرشاد الطفولة والشباب . ويتطلب الفهم الحكيم الاعتماد على معرفة الحقائق المكتسبة والمجربة بالطرق العلمية

(٣) إذا دلت التربية على النمو والتقدم تبعاً لقوانين الطبيعة فإن واجب المعلم هو الكشف عن هذه القوانين حتى يتمكن من إعطاء الإرشاد المعنى الذي يستحقه

(٤) الإرشاد يستلزم عملا إيجابياً ملائماً لروح التربية الديموقراطية . والمدرس الذى يؤدى وظيفته كمرشد يثير ويحفز ويوحى .

(٥) تعتمد العلاقة بين المدرس والتلميذ على الفهم المتبادل والثقة والاحترام .

(٦) إن المعلومات من حيث مقدارها وتحليلها ما زالت ناقصة غير أن علم حفظ الصحة العقلية يقدم طريقة عملية لتوافق الشخصية

(٧) توخي الأمانة والاخلاص فى الخدمة الاجتماعية من الأمور الأساسية فى الخلق الحميد الذى تعمل التربيـة على تنميته . ثم أن أكبر حليف للمدرس هو الحافز للنشاط الاجتماعى . ويعتمد علم الأخلاق على الحقائق .

(٨) لا تقتصر منفعة علم حفظ الصحة العقلية على مساعدة المعلم لكى يتحمل عناء عمـل اليوم وجهاده بل تمتد إلى معاونة المدرس ليزيد كفايته ويستفيد من المناسبات ليحفز المتعلم ويرشده

(٩) لأجل فهم التلميذ يتحتم على المدرس أن يتخذ ميول المتعلم نفسه وخططه

(١٠) إن الذوق الفنى فى التعليم يشمل تقدير العوامـل من حيث كميتها وتحليلها فى التربية (الطرق العلمية) ولا يتعارض هذان العاملان

(١١) أن نبوغ المدرس فى الإرشاد يتوقف على كفايته في تكييف نفسه باستمرار ليواجه ويسد ما يحتاج إليه التلاميذ فى المناسبات التى تخصه حتى يساعد أعضاء فرقته على اكتساب طرق مفيدة فى الحياة . فإن الإرشاد أمر فردى كما أنه اجتماعى